



تلخيص محاضرة

البدر التمام

١٤٤٢ / ٢ / ١٨ هـ

٢٠٢٠ / ١٠ / ٥ م

رواء الاثنين | د. هند القحطاني

قال رسول الله ﷺ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّىٰ أَكُونَ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)
المصدر: صحيح البخاري

حب النبي ﷺ ليست مشاعر وليست عاطفة
وليست حماسة فحسب، وغيرتك عليه ليست
خيار إضافي أو زائد أو خيار شخصي تقوم به أو
لا تقوم، إنما حبه ﷺ فرض عليك ومن تمام
الإيمان وكماله.

لا سبيل لحب الله إلا بمحبة رسول الله ﷺ

قال تعالى: " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحِبِّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ " سورة آل عمران - ٣١

إذا محبة النبي ﷺ فرض لازم على كل مسلم حباً
صادقاً خالصاً.



به صلى الله عليه وسلم هو الطريق إلى الجنة
وبوابة إلى حب الله عز وجل

فكرة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما أنا
والنبي ﷺ خارجان من المسجد، فلقينا رجلاً عند
سُدة المسجد، فقال: يا رسول الله، متى الساعة؟
قال النبي ﷺ: ما أعددت لها؟، فكأن الرجل استكان،
ثم قال: يا رسول الله، ما أعددت لها كبير صيام، ولا
صلاة، ولا صدقة، **ولكني أحب الله ورسوله، قال:**

"أنت مع من أحببت." المصدر: صحيح البخاري

فتش عن قلبك لمن يميل الآن، من هو أقرب حب لك
والذي تدفع حياتك لأجله؟ وهل هم في كفة وحب
الرسول ﷺ في كفة؟

مجرد حبك لرسول الله ﷺ جزاؤه أن يجعلك الله مع

رسوله ﷺ

ومن نحن حتى نكون بجانب رسول الله بمجرد أننا

نحبه؟ هل أعمالنا التي نعملها في الأربعة

والعشرين ساعة تؤهلنا لكي نكون مثل أبو بكر أو

عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان رضوان الله

عليهم؟ أولئك الذين دافعوا عن رسول الله ﷺ

وعاشوا معه وبذلوا الغالي والنفيس!

ومع ذلك مجرد حبك قد يجعلك في أعلى المقامات

يوم القيامة لأن قلبك يرجف بحب نبيك ﷺ.

إذاً لا تلم من يحب النبي ﷺ حين ترى قلبه يرجف

بحبه، ولا تلمه إذا غار على رسول الله ﷺ حينما

استهزئ به أو انتهك عرضه وجنابه.

صحابية رسول الله ﷺ ما كانوا ليجعلوا أرواحهم

بأغلى من روح رسول الله ﷺ، عمرو بن العاص رضي

الله عنه يقول: "والله ما كان أحدٌ أحب إلي من

رسول الله ﷺ، ولو أردتم أن أصفه ما استطعت فكنا

لا نحد النظر إليه حباً ورهبةً."

لماذا كل هذا الحب؟

فكرة

لأن الله عز وجل يقول: "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ" [التوبة 128] فجاءنا رسول كريم ﷺ منة من الله، وفضل على هذه الأمة أن جعل نبيها هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وجعل الكتاب الذي أنزل لها هو خاتم الكتب ومهيمن على غيره، **هذا التفضيل لهذه الأمة هو تشریف وتكليف**، فشرفنا الله بأن رسولنا هو محمد ﷺ وفيه تكليف لحفظ جنابه ﷺ إلى قيام الساعة.

رسول الله ﷺ لديه المقام المحمود، وهو أفضل الأنبياء يوم القيامة، وقائد الغر المحجلين يوم الدين يوم يرجع الأنبياء إليه للشفاعة ليقضى بين الخلائق، فلو كان هذا هو رسولنا وهذا مقامه يوم الدين بين الأنبياء ومقامه عند الله عز وجل حين يشفع تحت العرش حتى يأذن الله له فيقول: "مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ: يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي" المصدر: صحيح البخاري. فماذا يبقى في الحياة لو نيل من محمد ﷺ؟

وكيف يُنال منه ثم لا ينتصر له؟



لماذا هذه الهجمة؟

فكر

هذه الشراسة والهجمة على الإسلام ليست من فراغ!

بل لأنه أوسع الأديان انتشاراً، ويعتبر الدين رقم ٢ في فرنسا خصوصاً فضلاً عن غيرها من البلدان، لذلك هم لا يصيدون من فراغ بل هي مجرد محاولة لإنقاذ

ما يمكن إنقاذه من أوروبا النصرانية، وماذا يستطيعون أن يفعلوا بدين يأسر القلوب!

كانت هناك رهينة فرنسية سُجنت في بلد فقير-مالي- لسنوات عديدة، فلما أتت إلى فرنسا واستقبلها الرئيس بنفسه، لم تمد يدها للإسلام

عليه، وتقول له أنا أسلمت وأصبح اسمي عائشة!

تُسلم على يد من أسرها! و الذي يُفترض أن

تكرههم! لكنها رأت منهم الأخلاق فأسلمت!

وليست هذه الحادثة الأولى التي تحدث! هناك

الآلاف من قصص إسلام الأجانب التي تتعجب منها!

هل هي فعلاً حرية تعبير؟

فلا

عندما يقولون لن نعتذر ولن نتراجع، والقضية هي (حرية تعبير) ، وفي المقابل عندما يستهزئ أحد منهم بحكم أو نظام أو بالشواذ لتمت محاكمته، ولكانت عليه أعظم عقوبة. ولو أن أحدًا تكلم عن اليهود والسامية واستهزأ لعوقب وأوقفت حساباته، وفوق ذلك سيحاكم بالعنصرية، فأين حرية التعبير التي يتحدثون عنها؟!

محمد بن عبد الله ﷺ ليس رئيسًا وليس مناضل سياسي ولا مصلح اجتماعي، إنما هو في مقام النبوة، فهو نبي مرسل من عند الله سبحانه فلا يحق لأحد أن يستنقص من رسول الله ﷺ وهذا الكلام يستوي عندنا فيه محمد وعيسى وموسى وإبراهيم ونوح -عليهم السلام- فكلهم أنبياء ولا نرضى أن يستنقص أحد منهم

فلا يجوز لأحد كائن من كان أن يستنقص من رسول الله ﷺ ثم نظن أنه سينجو بفعلاته، قال الله عز وجل: "إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ" [الحجر:95] فكل من استهزأ برسول الله دارت عليه الدوائر.

ماهو واجبنا تجاه النبي ﷺ ؟

فقه

١- قدم حب الله ورسوله ﷺ على حب الخلق.

حبنا لنبي الله ﷺ ليس حماسة ولا عاطفة ولا مجرد مشاعر، هذا الحب يجب أن يتحول إلى ترجمة فعلية تربوي فيها نفسك وتربي فيها من حولك، وحب رسول الله ﷺ يعني حب أمر الله عز وجل الذي جاء به رسوله فلما نحب الله ونحب أمره فنقدمه على ما سواه من محبة الخلق.

٢- أن تتبع سنته ولا تعترض عليها ولا تستهزئ بها

فينبغي أن يكون عندك كتاب تتدارس فيه مع من حولك و تقرأ ولو باب من أبواب الحديث، أو شيء عن رسول الله ﷺ، فتجعل ذكر رسول الله ﷺ حاضراً في بيتك.

٣- أن تقرأ سيرته وتسير على هديها.

نقرأ سيرة النبي مراراً وتكراراً لتكون لنا منهج حياة ولنعرف لو تعرضنا لنفس هذا الموقف ماذا ستكون ردة فعلنا؟ ولنسأل أنفسنا لو خُير رسول ﷺ بين هذا الموقف وهذا الموقف ما الذي كان سيختاره؟ وهذا لن نعرفه إن لم نقرأ سيرته بالتفصيل!

٤- أن تكثر ذكره بالألسنة والقلوب ونكثر من

الصلاة عليه، ولذلك قال النبي ﷺ:

(فَن صَلَّيْ عَلَى صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ

صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ) المصدر: صحيح ابن حبان

٥- أن تحب الصالحين والداعين لسنة النبي ﷺ

والعاملين عليها وعلى رأسهم الصحابة رضوان

الله عليهم

٦- أن تسارع إلى امتثال أمر النبي ﷺ وتحول حبك

الحقيقي لرسول الله ﷺ إلى امتثال لا تقدم عليه

هو نفسك!

الصحابة رضوان الله عليهم عندما عادوا من غزوة
أحد وهم مهزومين في تلك المعركة، وكان
لديهم ٧٠ شهيد، و كانوا مرضى متعبين جريحين
بعد هذه المعركة، فجاءتهم الأخبار أن قريشًا الآن
جمعت جموعها وسوف تأتي إليهم، فأمر النبي
ﷺ في اليوم الثاني بعد المعركة أنه لا يوجد أحد
حضر غزوة أحد إلا ويأخذ سلاحه ليتقابلوا جميعًا
في ساحة حمراء الأسد. فلم يتلأ أحد منهم!
وإنما خرجوا بجروحهم المضمدة وبدمائهم التي
تنزف إلى حيث أمرهم النبي ﷺ، فلما ذهبوا
هناك لم يجدوا المشركين! الذين أصابهم الخوف
عندما سمعوا بمقدم المسلمين رغم جراحهم!

هنا فاز المسلمون بامتحان الله لهم ونزلت فيهم هذه الآية، قال تعالى: "الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِيَّ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٠﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧١﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِيَّانَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" [آل عمران: ١٧٠-١٧٢]

هؤلاء المسلمون امتثلوا لأوامر النبي ﷺ رغم جراحاتهم وآلامهم، إذن ما الذي يؤذرننا نحن عن

امتثال أوامر النبي ﷺ؟ ما الذي يؤذرننا نحن عن

اتخاذ خطوة تُغيظ الكفار؟ ماذا يغيظ الكفار؟ دين

الإسلام؟ إذن لنتمسك به! يغيظهم حجابنا؟ إذن

لنتمسك به! يغيظهم غطاء وجوهنا؟ إذن

سنتمسك به! ما الذي يكرهونه ويغيظهم، نحن

سنتمسك به!



ذكرنا واجبنا على المستوى الفردي

فكيف نصر رسول الله ﷺ على مستوى
المجتمع الداخلي أو الخارجي؟

بعض الناس يظن أن الخير على نفسه فقط، فأقرأ سيرته وأمثل لأمره في نفسي فقط، هذا واجب لكنّه لا يكفي! لأننا مطالبين أن نقوم بدين الله وتبليغه، ومن يبلغ دين الله إن لم يبلغه المسلمون؟

أ- هناك مراكز إسلامية في فرنسا وفي غيرها من الدول الأوروبية، مُصرّحة من الحكومات الغربية ومُعترف بها من من السفارة السعودية، فما الذي يمنعك من نصرّة هؤلاء بطباعة القرآن أو ترجمته؟ أو بطباعة كتاب لسيرة الرسول ﷺ؟ ولا تظنّ أن ترجمة القرآن شيء عادي!، من استعراض سريع لكم هائل من قصص الذي أسلموا، نستطيع القول بأن النسبة الأكبر من أسباب إسلام هؤلاء ربما تبدأ من قراءة ترجمة القرآن!

٢- استخدم كل وسائل التواصل الخاصة بك، في أي مكان تستطيع كتابة درف لُنصرة الرسول ﷺ، يجب عليك أن تفعل ذلك! ويتبع ذلك: أن تستخدم مهارتك الشخصية، فلو كنت مثقف وقارئ، اجمع معلومات عن تاريخ فرنسا الاستعماري ومتاحفها التي تحوي جماجم لمسلمي الجزائر، وانشرها للناس بقدرتك، سلّم هذه المعلومات لكاتب محتوى، أو مصمم... هناك الكثير من الأفكار، خصوصاً لأبنائنا وبناتنا المبتعثين في الخارج.

٣- تستطيع أن تستأجر ساعات مفتوحة في محطاتهم وبرامجهم الإذاعية، وتقول فيها ما تشاء، وقد تصل من خلالها إلى أكثر من 0 ملايين شخص، فذب عن دينك وانصر نبيك.

٤- استعمل مهارتك في نشر هذا الدين، سواءً بالكتب المقرّوة أو من خلال المواقع الموثوقة، مثل إسلام هاوس ونحوه...

انشر هذه المواقع في "الهاشقات" الفرنسية، حتى وإن ظننت أن هذا لن يفعل شيء!

وقد قال الرسول ﷺ: "فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ"

المصدر: صحيح البخاري

0- لو كان لديك أي اجتماع أسبوعي، استحدث

فيمن حولك هذه النخوة والشهامة، ذكرهم أنه

لا يجب لأحد أن يدعم هؤلاء الذين آذوا رسول الله

ﷺ ولو بريال واحد، ولو كان هذا الريال هو الماء

الذي تشربه! فكيف لو كان من الكماليات؟

ليس مهمًا ماذا تفعل المقاطعة من الناحية

الاقتصادية - رغم أنها تعمل الكثير - المهم هو أن

تعرف كيف تجيب رسول الله ﷺ عندما يسألك

شخصيًا - حين نقبله على الحوض ويمدّ يديه

الشريفة ليسقيك ويسأل: ماذا فعلت؟ - أسأل

الله ألا يحرمننا منها-

لا تتراجع..

هو يقول "لن نتراجع" ونحن نقول له "لا تتراجع" لأن فعلك هذا استحث فينا حب رسول الله ﷺ، وأخرجنا على حقيقتنا وغيرتنا لجنابه ﷺ ولكن منا أيضًا من صُدِمَ بنفسه وبرودة ردة فعله، وهذا لكثرة الجراحات التي دخلت علينا أصبنا نقابل الإساءة بشيء من البرود وهذا ما لا يجب أن يكون، فانتبه على حرارة إيمانك ألا تبرد وألا تموت.

لذلك لا تستحقر من المعروف شيئًا، فأنت تذب عن رسول ﷺ بقدر استطاعتك، فالأم تستطيع أن تربي أولادها على ذلك، بتخصيص وقت للقراءة عن شمائل الرسول ﷺ وصفاته، وتعليمهم سيرته عليه أفضل الصلاة والسلام وأن تجعل من أبنائها أمثال معاذ ومعاوية رضوان الله عليهم.

أسأل الله أن يحشرنا في زمرة النبي
المصطفى ويرزقنا من حوضه الشريفة شربة
لا نظماً بعدها أبدا والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بإمكانك متابعة وقراءة محاضرات رواء الاثنين; من خلال
زيارة مدونة رَوَاء : [/https://rawaa.org](https://rawaa.org)

